

طرائق التدريس المستنبطة من سورة النمل وتطبيقاتها في التدريس *

د. يحيى محمد أبو ججوح **

* تاريخ التسليم: 2014 / 10 / 8 م ، تاريخ القبول: 2015 / 2 / 1 م.
** أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المشارك/ قسم أساليب التدريس/ كلية التربية/ جامعة الأقصى/ غزة.

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى استنباط طرائق التدريس الموجودة في سورة النمل، وبيان تطبيقاتها في التدريس، وقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي الذي يستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في سورة النمل، واتباع أيضاً أسلوب تحليل المحتوى الكيفي كأحد أساليب المنهج الوصفي، وشمل البحث جميع آيات سورة النمل المكونة من ثلاث وتسعين آية كريمة، وركز الباحث على تفسير سورة النمل من خمسة تفاسير هي: تفسير ابن كثير، وتفسير الضلال، وتفسير الصابوني، والأساس في التفسير، والتفسير المنير.

وقد كشف البحث عن ثلاث عشرة طريقة تدريس في سورة النمل، وهذه الطرائق هي: طريقة المنظمات المتقدمة، وطريقة دورة التعلم، وطريقة التشبيهات، وطريقة تألف الأشتات، وطريقة المناقشة، وطريقة العصف الذهني، والعروض العملية، وطريقة حل المشكلات، وطريقة القصة، والطريقة الإيمانية، وطريقة الاستقراء، وطريقة اتخاذ القرار، وطريقة التخيل. وأهم ما يميزها عن طرائق التدريس المتداولة في كتب استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس في أنها متكاملة، ومتنوعة بين عقلية ومعرفية ووجدانية واجتماعية وروحية، وأن غايتها توحيد الله تعالى وعبادته.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس، سورة النمل، تطبيقات التدريس

Teaching methods deduced from Surt Al Namel and their application in teaching

Abstract:

The current research aimed at deducing teaching methods found in Surt Al Namel and their applications in teaching .

The researcher followed the deductive and qualitative content analysis approach that are applied in Surt Al Namel .All the verses in Surt Al Namel are under consideration in this research paper .Five resources of interpretation of Surt Al Namel are utilized: Ibn Kathir, Sayid Qutb interpretation, Al- Saboni, The Basis of Interpretation and Almunir .

The research revealed the presence of thirteen teaching method in Surt Al Namel: advanced organizations method, learning cycle, analogies, Syncretic, discussion, brain storming, demonstration, problem solving, storytelling, faith method, induction, decision- making and imagination .These distinct from the methods and strategies found in books specialized in teaching methods because the method in the Sura integrates methods such as mental, cognitive, social, emotional, and spiritual that lead to one main purpose, the unification and worship of Allah (God) .

Key words: *Teaching methods, Surt Al Namel, Application in teaching .*

مقدمة:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هدى للمتقين، وبث فيه من التوجيهات ما يصلح للبشر في أي زمان ومكان ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: 2). وجعل العلم طريقاً إلى الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم (النووي، ح 1383، 278). وجعل العلم سبباً لخشية الله تعالى؛ حيث ربط بين العلم والإيمان، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28).

ولقد سميت سورة النمل بهذا الاسم لإيراد قصة وادي النمل فيها، ونصيحة نملة لبقية النمل بدخول جحورها، حتى لا تتعرض للتحطيم من قبل سليمان عليه السلام وجنوده دون قصد، ففهم سليمان - الذي علمه الله تعالى منق الطير والدواب - كلامها، وتبسم ضاحكاً من قولها، ودعا ربه أن يلهمه شكره على ما أنعم به عليه (الزحيلي، 1991).

وسورة النمل من سور القرآن الكريم المكية، نزلت بعد سورة الشعراء، وهي تمضي على نسقها في الأداء: مقدمة وتعقيب يتمثل فيهما الموضوع الذي تعالجه السورة، وقصص بين المقدمة والتعقيب يعين على تصوير هذا الموضوع، ويوازن بين موقف المشركين في مكة ومواقف الغابرين قبلهم من شتى الأمم؛ للعبرة والتدبر في سنن الله تعالى، وسنن الدعوات. وموضوع السورة الرئيس هو الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي، وأن الغيب كله لله تعالى لا يعلمه سواه (قطب، 1996).

وجاءت سورة النمل لتضم طرائق تدريس متنوعة بين قصص تعليمية ومناقشة وحوار وتشبيهات بشكل واضح وشامل، ومتقدم لما اكتشفه المتخصصون بعد ذلك بسنوات وعقود وقرون. وتربط بين الإنسان من دلائل قدرة الله تعالى بالكون الذي هو أعظم خلقاً من خلق الإنسان، وتدعو الإنسان إلى التفكير في كليهما؛ ليهتدي بهدى الله تعالى.

ويستدل أيضاً من سورة النمل على التعلم التعاوني من اسمها: (النمل) وما يشير إليه من أمة النمل، التي تتكون من مجموعات عمل تعاونية منظمة، فمجموعة لتوريد الماء، وأخرى للبحث عن الطعام، ومجموعة للحراسة، ومجموعة لاكتشاف الطرق، ومجموعة لبناء البيوت، ومجموعة لدفن الموتى، ومجموعة للتواصل والتفاهم فيما بين المجموعات،

أي قمة الإبداع في النظام والتكامل والإحساس بالمسئولية الفردية والجماعية والتعاون وصولاً لتحقيق الأهداف المشتركة .

وهنا تأتي وظيفة الباحث المسلم في البحث في القرآن الكريم، لاستنباط ما فيه من أفكار ومبادئ تربوية شاملة، وموجهة للتدريس وطرائقه ﴿... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء، 83).

وإن أهمية طرائق التدريس وتعليمها وتعلمها والاهتمام بها من أوجب الواجبات؛ لتحقيق الأهداف المرغوبة، والتغيير الإيجابي في قناعات المتعلمين بعد توفيق الله تعالى؛ ولتنمية تحصيلهم، وزيادة علمهم، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب (الحدري، 2002).

وتختلف تصنيفات طرائق التدريس حسب الأساس الذي تستند إليه عملية التصنيف، فبعضها يصنفها إلى طرائق تركز على المتعلم، وطرائق تركز على المعلم، وطرائق تركز على التفاعل بين المتعلم والمعلم (زيتون، 1996) و (عبد السلام، 2001). وتصنف إلى طرائق جمعية وطرائق مفردة، وطرائق مباشرة وطرائق غير مباشرة، وطرائق لفظية وطرائق عملية (أحمد والهادي، 2003). وتصنف إلى طرائق تعتمد على المعلم كليةً، وطرائق تعتمد على المعلم والمتعلم معاً، وطرائق تعتمد على التعاون بين المتعلمين أنفسهم تحت إشراف المعلم، وطرائق تعتمد على المتعلم ذاته (علي، 2002). وتصنف إلى طرائق سلوكية، وطرائق معالجة المعلومات، وطرائق معرفية، وطرائق اجتماعية، وطرائق إنسانية (علي، 2008). وتصنف حسب جوهر طريقة التدريس، فطرائق التدريس البنائية جوهرها بناء المتعلم للمعرفة بنفسه، والاعتماد على التعلم ذي المعنى، وطرائق التدريس الجماعية جوهرها المجموعات والتعاون بمختلف أشكاله بين المتعلمين للوصول إلى المعرفة، وطرائق التدريس العملية جوهرها العمل في التعلم، وطرائق التدريس اللفظية تعتمد على الألفاظ سواء من المعلم أم من المتعلم أم من كليهما، وطرائق التدريس التفكيرية تعتمد على نمط من أنماط التفكير. وعلى الرغم من ذلك، فهذا التصنيف ليس مقيداً ولا يشكّل حدوداً منفصلة لطرائق التدريس، بمعنى أن طريقة تدريس يمكن تصنيفها في أكثر من مجموعة نظراً لطبيعة بعض طرائق التدريس ذات الخصائص المشتركة (أبو ججوح، 2010). وبالتالي فإن كل مجموعة متجانسة من تلك الطرائق يمكن أن تكون استراتيجية تدريس .

وقد قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي للوصول إلى دراسات تتعلق بطرائق التدريس المستنبطة من سور القرآن الكريم، وعثر على كثير من الدراسات التي تناولت بعض أجزاءه، ومن هذه الدراسات: دراسة العمريطي (1423هـ) التي هدفت الكشف عن المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية في الفرد والأسرة والمدرسة

والمجتمع. ودراسة العمري (2004) التي هدفت إلى تحديد مفهوم العلم وأقسامه وأهدافه ومصادره ونظرة القرآن الكريم له، واستعراض المضامين التربوية في الآيات المتضمنة لفظة العلم، ودراسة حوامدة (2006) التي استطلعت منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان وبناء شخصيته بشكل منظومي، وأظهرت استخدام القرآن الكريم أساليب كتشخيص الخطاب واستغلال الحدث والقُدوة الحسنة والمواعظ والتعزيز والعقاب والقصة، وبينت دراسة القادري (2007) المواقف الاستقصائية الواردة في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام، وأشارت دراسة تمزغين (2008) إلى أن القرآن الكريم حث على التفكير بالترغيب فيه، وبيان الآيات، وتفصيلها، وقص القصص، وضرب الأمثال، وقام بالتوبيخ لقلّة التفكير، والعظة بالتفكير، وتوفير الجو الصافي للتفكير، وأبرزت دراسة رشيد (2009) سمات القائد القوي الحازم والداعية في شخصية سيدنا سليمان عليه السلام من خلال حوار مع الهدد في سورة النمل، واستنبطت دراسة أبو ججوح (2010) اثنتين وعشرين طريقة تدريس متنوعة من سورة الكهف، ومن أمثلتها: دورة التعلم، والتشبيهات، والرحلات التعليمية، والتعلم التعاوني، والمناقشة، والعروض العملية، والتجريب، وحل المشكلات، والقصة، والإيمانية، والطرائف العلمية، وقد استفادت الدراسة الحالية منها كثيراً، وتوصلت دراسة المحيميد (2010) إلى تحديد عدد من المبادئ والأساليب والجوانب التربوية التي تضمنتها سورة محمد، وبينت دراسة الديبسي (1431هـ) بعض الأساليب التربوية التي تتضمنها سورة القلم كأسلوب القدوة الحسنة والقصة والترغيب والترهيب والحوار، واستنبطت دراسة أبو ججوح (2011) من سورة الرعد طرائق وأساليب تدريس متنوعة: ضرب الأمثال، والتأمل، والتجريب، والتشبيهات، والمتناقضات، والمناقشة، والتساؤل، والوصف، والعروض العملية، والتدريبات العلمية، وحل المشكلات، والمنظمات المتقدمة، وتنويع الخطاب، ودورة التعلم، وتعرفت دراسة الصلاحين (2011) الأساليب التربوية التي تتضمنها سورة يوسف عليه السلام، وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها، وكشفت عن أساليب القصة والحوار وحل المشكلات والرحلة، وهدفت دراسة محمود (2013) إلى استنباط المضامين التربوية من ست عشرة آية من سورة يوسف في مجالات الأهداف والأساليب التربوية وعمليات العلم، وتوصلت إلى أساليب القصة والحوار والقدوة والتعلم باللعب .

مما سبق من عرض الدراسات السابقة، يتبين أن البحث الحالي يلتقي معها في تدبر آيات الله تعالى لاستنباط مضامين تربوية وتعليمية، وربطها بالقضايا المعاصرة، والتوجه نحو تفسير الآيات الكريمة من تفاسير عدة، واتباع المنهج الاستنباطي. وتميز عنها بالسعي

إلى استنباط أكبر عدد ممكن من طرائق التدريس وربطها إيمانياً، بالإضافة إلى توضيح التكامل والانسجام بينها، باستثناء دراسة أبو ججوح (2010) التي استنبطت اثنتين وعشرين طريقة تدريس من سورة الكهف، إلا أن البحث الحالي يتميز عنهما باستنباط طريقة العصف الذهني .

مبررات اختيار سورة النمل للبحث:

وقع اختيار الباحث على سورة النمل للبحث للأسباب الآتية:

1. تركيز سورة النمل على موضوع رئيس هو الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده والإيمان بالآخرة والإيمان بالوحي، وأن الغيب كله لله تعالى لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق، ووجوب شكره تعالى على أنعمه .

2. تركيز سورة النمل على العلم من بداية آياتها وحتى نهايتها، وتدلليها على أن نعمة العلم من أجلّ النعم وأشرفها وأرفعها رتبة، وأن من أوتي العلم فقد أوتي فضلاً على كثير من عباد الله المؤمنين، وتقتضي نعمة العلم وغيره شكر المنعم وحمده على فضله وإحسانه (الزحيلي، 1991) .

3. اختصاص سورة النمل بالاحتواء على البسمة في داخلها في الآية الكريمة: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل: 30) . والتي تعد الآية الأولى التي تفتتح بها سورة الفاتحة كأول سورة في القرآن الكريم .

4. احتواء السورة على العديد من الموضوعات المرتبطة بالواقع، والغنية بالمضامين التربوية، والتي تعد في الوقت نفسه طرائق تدريس مهمة، ويمكن توظيفها في التدريس بشكل مناسب .

5. ما ترشد إليه السورة بدءاً من اسمها، وقصة النمل فيها، إلى إمكانية استفادة الإنسان بشكل عام والمعلم بشكل خاص من مملكة النمل، بما تحتويه من نظم متناسقة وتعاون وتوزيع مهمات وتحمل مسئولية المتعلمين إلى جانب تحميلهم إياها .

تحديد مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي: ما طرائق التدريس التي يمكن استنباطها من سورة النمل وما تطبيقاتها في التدريس؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى استنباط طرائق التدريس من سورة النمل، وبيان تطبيقاتها في التدريس .

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من الأمور الآتية:

1. تظهر أهمية هذا البحث بالدرجة الأولى من أهمية مجال بحثها الرئيس، ألا وهو كتاب الله المجيد، الذي أحكم الله تعالى آياته ثم فصلها: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: 3) . والبحث فيه وفهمه واستخلاص مكنوناته وتوظيفها في حياتنا .
2. يتناول موضوعاً مهماً من الناحية التربوية، وبالتحديد في طرائق التدريس لسورة من كتاب الله عز وجل .
3. اشتمال سورة النمل على العديد من الآيات الكريمة التي تتضمن بشكل واضح مجموعة من طرائق التدريس كالقصة، والحوار، وحل المشكلات، والرحلة، والمنظمات المتقدمة، ودورة التعلم .
4. قد يفتح هذا البحث رؤى وأفاقاً أمام الباحثين المهتمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى دراسة التفاسير وتحليلها كيفياً؛ لاستنباط طرائق تدريس أخرى من سور قرآنية أخرى وأحاديث شريفة .

مصطلحات البحث:

◀ طرائق التدريس: أنشطة التدريس المختارة وإجراءاته المنظمة، التي يخطط لها المدرس، وينفذها مع المتعلمين في حصة دراسية أو جزء منها، وفق قواعد محددة، من أجل تحقيق الأهداف الخاصة بموضوع دراسي .

◀ التطبيقات في التدريس: توضيح كيفية توظيف طرائق التدريس التي يتم التوصل إليها في البحث الحالي في التدريس الصفّي، وربطها مع بعض موضوعات الدروس الواردة في المنهاج المدرسي، وتوضيح الصلة بين المعلومات والأنشطة المتضمنة فيها وجذورها من طرائق التدريس المستنبطة من سورة النمل .

منهجية البحث:

منهج البحث:

اتبع الباحث في البحث الحالي المنهج الاستنباطي الذي يستخلص حكماً فرعياً أو أحكاماً فرعية من حكم عام موجود في سورة النمل كغيرها من سور القرآن الكريم، بالإضافة إلى المنهج الوصفي بأسلوبه تحليل المحتوى الكيفي .

مجتمع البحث وعينته:

تكونت عينة البحث من مجتمع البحث نفسه، الذي شمل آيات سورة النمل جميعها، والمكونة من ثلاث وتسعين آية كريمة، وتبدأ من الآية الأولى: ﴿طَس تَلَكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، وتنتهي بالآية الثالثة والتسعين: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

خطوات البحث:

1. تلاوة سورة النمل عشرات المرات بتدبر .
2. قراءة تفسير سورة النمل من كتب تفاسير متنوعة هي: تفسير ابن كثير، وتفسير الشعراوي، وتفسير الصابوني، وتفسير حوى، وتفسير الزحيلي .
3. الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بطرائق التدريس من حيث أنواعها وماهيتها وخصائصها وأهميتها وخطوات تنفيذها .
4. تحديد مقاطع الآيات القرآنية الكريمة في سورة النمل التي ترتبط بتربية الإنسان فردياً واجتماعياً، وكيفية تعامله في المواقف المختلفة، لا سيما التدريسية منها .
5. تحليل تفسير الآيات القرآنية الكريمة واستنباط طرائق التدريس منها .
6. إيجاد تطبيقات لطرائق التدريس التي تم أستنبطت في التدريس .
7. تلخيص نتائج البحث، وصياغة التوصيات في ضوءها .

نتائج البحث:

اشتملت سورة النمل الكريمة على مجموعة منتظمة ومتكاملة من طرائق التدريس الآتية:

1. طريقة المنظمات المتقدمة:

المنظم المتقدم عبارة عن معلومات أساسية تعرض على المتعلم في بداية الدرس

اليومي، أو بداية تدريس وحدة دراسية كاملة، وتكون المنظمات عامة وشاملة، قبل أن يتم شرح الموضوع بالتفصيل، وتهدف إلى تزويد المتعلم بركيزة معرفية عامة يعتمد عليها في تكوين المفاهيم والمبادئ. وتنقسم إلى: منظم متقدم شارح، الذي يستخدم عندما تكون المادة التعليمية غير مألوفة للمتعلم، ولا يوجد لديه خلفية سابقة عنها، ويمكن أن يكون على شكل تعريف. ومنظم متقدم مقارن، الذي يستخدم عندما تكون المادة التعليمية مألوفة، وتستخدم فيه الاختلافات والتشابهات بين المادة المتعلمة لربطها بالبنية المعرفية للمتعلمين (عبد السلام، 2001). وتعزى أهميتها إلى زيادة قدرة المتعلمين على تنظيم مادة التعلم، وربط أجزائها بعلاقات منطقية ذات معنى، وتقوية البناء المعرفي لديهم ومساعدتهم في تطوير بنى معرفية جديدة (الحياصات، 2007).

ويعرضها المعلم على المتعلم في بداية الموضوع الدراسي؛ لتيسير عملية تعلم المفاهيم المتضمنة فيه، وذلك بالربط بين ما يعرفه المتعلم من قبل، وما يحتاج إلى معرفته. ويعمل المنظم المتقدم على تجسير الفجوة بين المعلومات الجديدة المراد تعلمها، وتلك الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم، ويزيد من فهم ما يتعلمه المتعلمون وتقليل أنماط الفهم الخاطئ لديهم، ويثير الاهتمام عندهم، ويساعدهم على تذكر العلاقات بين أجزاء الموضوعات الدراسية المتعلمة (علي، 2008).

وبتلاوة سورة النمل يتبين أن طريقة المنظمات المتقدمة تظهر في بدايتها. يقول تعالى:

﴿طَس تَلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبَشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَّهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ % وَإِنَّكَ لَلَّذِي لَقِيَ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٥﴾﴾ (النمل: 1-6).

فهذه المقدمة تحدد مسار السورة، إذ تأتي قصة موسى عليه السلام، وفيها آية من آيات هذا القرآن التي تتحدث عن مظاهر حكمة الله وعلمه، ثم تأتي قصة داود وسليمان عليهما السلام وهي تعرض آية من آيات هذا القرآن. ثم تأتي قصة صالح عليه السلام وهي تعرض آية من آيات الله تعالى، ثم تأتي مجموعة تتحدث عن الله عز وجل هي في بابها آية من آيات هذا القرآن، ثم تأتي مجموعة تتحدث عن علم الله الذي أنزل هذا القرآن، ثم انتقل السياق إلى الكلام عن اليوم الآخر. ثم جاء حديث عما ينبغي أن يكون عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن، ثم جاء كلام عن حال الفارين من الهداية، وعن حال الذين يهتدون بهذا القرآن، وكما أنه في المقدمة تكرر الكلام عن اليوم الآخر، وحال الكافرين به يوم القيامة،

ثم تنتهي السورة بعرض ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزلت عليه الآيات: العبادة، والإسلام، والإنذار بالقرآن، فتكون آخر الآيات أمراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشكر والإنذار (حوى، 1989). أي أن السورة الكريمة في بداية آياتها تعرض بشكل عام ما سيأتي من تفصيلات في بقية آياتها، من آيات القرآن الكريم، وقصص بعض الأنبياء، مظاهر حكمة الله وعلمه، واليوم الآخر، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجوب شكر الله تعالى وحمده على نعمائه. بالإضافة إلى توضيح تناسب سورة النمل مع سورة الشعراء التي تسبقها مباشرة في القرآن الكريم.

ويمكن تطبيق طريقة المنظمات المتقدمة في التدريس بجعل المهمات التعليمية ذات معنى، ومساعدة المتعلم على ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة عنده، وتقديم المنظم المتقدم على فكرة مهمة من الدرس في بدايته، وكذلك عقد مقارنة بتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بين الموضوعين، وإعطاء صورة كلية وشاملة وعامة عن موضوع الدرس الجديد، ومساعدة المتعلم على استدخالها وتنظيمها في عقله.

2. طريقة دورة التعلم:

تعد دورة التعلم من أكثر طرائق التدريس إبداعاً في التربية العلمية خلال العقود الماضية، إذ إنها تؤكد الدور النشط للمتعلم اجتماعياً وابتكارياً، في التوصل للمعرفة وبناءها بنفسه وفهمها والاحتفاظ بها، وهي تبحث عن كيفية الوصول إلى المعرفة، وربطها وتنظيمها للإفادة منها (زيتون، 2007).

فمن أهم أسسها، أنها تعتمد على المعرفة السابقة لدى المتعلم، وتطوّر من أجل وضع المتعلم في مرحلة عدم الاتزان المعرفي، وجعل التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة حتى يصل إلى مرحلة الاتزان المعرفي بنفسه، ويصمم المعلم الدروس بطريقة غير تقليدية تتحدى أفكار المتعلمين وتستثيرها، ويحرص المعلم على تقويم تعلمهم باستمرار.

وتظهر أهميتها في تكوين المفاهيم العلمية، وتنمية التفكير العلمي، وعلاج التصورات البديلة، وزيادة التحصيل الدراسي، ورفع كفاءة التدريس، وتنمية الميول العلمية والاتجاهات الإيجابية، والقدرة على حل المشكلات، وبقاء أثر التعلم.

وتتكون دورة التعلم الأساسية من ثلاث مراحل متكاملة هي: الاستكشاف، وتقديم المفهوم، وتطبيق المفهوم (زيتون، 2007).

ويمكن استنباط طريقة دورة التعلم من سورة النمل، ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: 44).

حيث جاءت مرحلة الاستكشاف في اعتقاد ملكة سبأ أن الذي أمامها، وستسير عليه هو ماء ذو أمواج متحركة، ووصولها إلى ذروة مرحلة عدم الاتزان المعرفي بأن كشفت عن ساقها .

وجاءت مرحلة تقديم المفهوم في إخبار سيدنا سليمان عليه السلام ملكة سبأ بأن ما تسير عليه هو سطح من الزجاج والماء أسفله، ويمكنها السير عليه بسهولة، ودون خوف، ومن غير أن تكشف الساقين، والخشية من البلل؛ لأن الزجاج شفاف للغاية، ويكشف ما تحته من ماء .

وأما مرحلة تطبيق المفهوم أو توظيفه أو الاستفادة منه: فتظهر بما ترشد إليه الآيات الكريمة من اعتراف ملكة سبأ بأنها ظلمت نفسها، وإعلانها الدخول في دين الإسلام مع سيدنا سليمان عليه السلام، والإيمان بالله تعالى رب العالمين .

فقد تكون الاستفادة من المفهوم امتداداً للمفهوم نفسه الذي يتم التوصل إليه، وفي هذه الحالة تكون الاستفادة توسع في المفهوم وتطبيقاته بشكل مباشر أي استفادة خطية، وقد تكون الاستفادة مدارية، بمعنى التوسع في المفهوم وتطبيقاته والانتقال إلى مجال أوسع، وهذا ما يمكن استنباطه من الآيات الكريمة، حيث استفادت ملكة سبأ من الخبرة التي تعرضت لها ومن مرحلة الصدمة المعرفية التي واجهتها بشكل راقٍ، وذلك باستسلامها لأمر الله تعالى .

مما سبق يتبين أن طريقة دورة التعلم المستنبطة من سورة النمل قد تناولت كل مرحلة من مراحل دورة التعلم التي عرفت فيما بعد في العقد السادس من القرن الماضي، وأخذت بالتطور في أشكال ومراحل متعددة، وبالتالي يمكن الاستفادة من هذه الناحية في التدريس، بوضع المتعلم في حالة عدم الاتزان المعرفي فيما يتعلق بالموضوع الدراسي المراد تدريسه، ومن ثمّ تقديم الفكرة المركزية للدرس، ومراعاة جميع أفكاره الفرعية .مع التنوع في مرحلة الاستفادة من المفهوم، بعدم الاقتصار على الجوانب الحسية للموضوع، وإنما الانتقال إلى الجوانب المجردة كذلك، وذلك بما يتناسب مع طبيعة موقف التدريس ومع خصائص المتعلمين .

3. طريقة التشبيهات:

يقصد بطريقة التشبيهات توظيف الخبرات الحسية في البيئة المحلية؛ لتقريب المفاهيم المجردة والمفاهيم الصعبة حسب قدرات المتعلمين، وربط الموضوع الدراسي بواقعهم، وعلاج التصورات البديلة لديهم .ويتكون التشبيه من: المشبه وهو المفهوم المجرد (موضوع الدرس الجديد المراد تدريسه) ، والمشبّه به وهو المفهوم المحسوس (موضوع

الدرس القديم أو المؤلف) ، وعناصر الشبه بين المفهومين .مع ضرورة إبراز عناصر الاختلاف بين الاثنين؛ كي لا يقع المتعلمون في خطأ المطابقة التامة بينهما في جميع العناصر والصفات، وذلك بإغفال الفروق والاختلافات بينهما .

وتستخدم هذه الطريقة للربط بين الخبرات السابقة للمتعلمين والخبرات الجديدة، وتثبيت المعلومات القديمة، وإعطاء المتعلمين الفرصة لمراجعتها، واختبار مدى صلاحيتها، وتطوير معلوماتهم عنها، وجعل التدريس ممتعاً من خلال إثارة المتعلمين للبحث عن التشبيهات وإيجاد علاقات جديدة، وتنمية التفكير الناقد (عبيدات وأبو السميد، 2007) .

ومن الضروري أن يبذل المعلم قصارى جهده لإتاحة الحرية للمتعلمين لإيجاد التشبيهات التي تناسب قدراتهم، وأن يشرح لهم أن وجود تشابه بين موضوع الدرس الجديد والموضوع القديم لا يعني التطابق بينهما، ويوجههم للبحث عن اختلافات بينهما .

ولقد ظهرت طريقة التشبيهات في سورة النمل بشكل جلي، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 88). حيث تربط الآية الكريمة أوجه الشبه بين الجبال التي يظنها الإنسان واقفة ثابتة غير متحركة، والسحب التي يلاحظها متنقلة ومتحركة، ووجه الشبه بينهما الحركة .

ويمكن الاستدلال على طريقة التشبيهات بمثال ثانٍ من تفسير الآية الكريمة، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النمل: 86). أي ألم يعلم هؤلاء المكذبون بآياتنا أننا خلقنا الليل للسكن والنوم والراحة والقرار بعد عناء التعب في النهار؟! ، وخلقنا النهار منيراً مشرقاً للتصرف في المعاش والمكاسب والأسفار والتجارات وغيرها من شؤونهم التي يحتاجونها؟! ، إن في ذلك الخلق والإيجاد لدلالات على قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت، للجزاء والحساب، وعلى توحيده، لقوم يصدقون بالله ورسله. فمن تأمل في تعاقب الليل والنهار والانتقال من حال شبيهة بالموت إلى حال الحركة والحياة، أدرك أن القيامة كائنة لا محالة، وأن الله سيبعث من في القبور (الزحيلي، 1991). وهنا يوجد تشبيهان: الأول تشبيه الليل بالسكن، من حيث كونها ستر أو راحة للفرد، والثاني تشبيه النهار بالفرد المبصر من حيث كونها يمكنان الفرد من الرؤية الواضحة للأمور .

ويمكن الاستدلال على طريقة التشبيهات بمثال ثالث من تفسير الآيتين الكريمتين، ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (النمل: 80-81)

أي ما تسمع سماع تدبر وإفهام إلا المؤمنين، ولا يستجيب لدعوتك إلا أهل الإيمان، وهم الذين انقادوا وأسلموا وجوههم للرحمن، إذ شبه تعالى من لا يسمع ولا يعقل بالموتى، في أنهم لا يسمعون وإن كانوا أحياء، ثم شبههم ثانياً بالصم وبالعَمى وإن كانوا سليمي الحواس، والغرض من الآية الكريمة أن هؤلاء الكفار كالموتى، وكالصم، وكالعَمى، لا يفهمون ولا يسمعون، ولا يبصرون، ولا يلتفتون إلى شيء من الدلائل الكونية، أو الآيات القرآنية (الصابوني، 1993).

ويمكن الاستفادة من ذلك في التدريس، حيث يبدأ المعلم بالمفهوم الجديد كما بدأت الآية الكريمة في المثال الأول بالجبال، ثم يستحضر مع المتعلمين المفهوم المألوف بتفصيلاته كما فعلت الآية الكريمة بالتفصيل في السحب وحركتها، ثم يوجه المعلم المتعلمين إلى استنتاج أوجه المقارنة بين المفهومين من حيث أوجه الشبه وكذلك أوجه الاختلاف، ويا حبذا لو استخدم المعلم الأشكال التوضيحية والرسومات المعينة لزيادة المقارنة بين المفهومين .

4. طريقة تآلف الأشتات:

تستخدم طريقة تآلف الأشتات بالأساس لتيسير عمليتين هما: جعل الغريب مألوفاً، وجعل المألوف غريباً، أي تتضمن ربط العناصر المختلفة وغير المناسبة بعضها مع بعض. ولهذا يكثر فيها استخدام أشكال الاستعارة والمجاز والمشابهة بصورة منظمة للوصول إلى الحل المبتكر للمشكلات المختلفة. ولقد أدى استخدامها إلى الوصول إلى أسلوب: «افترض أن» لتنمية التفكير الابتكاري لدى المتعلمين (زيتون، 1987).

وتنطلق هذه الطريقة من أن الابتكار قدرة ضرورية في مختلف الأنشطة التي يمارسها الإنسان يومياً، والابتكار ليست عملية غامضة، بل عملية يمكن وصفها وتحديد سماتها وتدريب الأفراد على ممارستها بشكل مباشر: لزيادة قدراتهم الابتكارية، وتتشابه المبتكرات في جميع الميادين، والابتكار ليس سمة شخصية فردية قاصرة على بعض الأفراد دون سواهم، ولكن يمكن تنميتها لدى مختلف الأفراد (علي، 2008). وتتصف طريقة تآلف الأشتات بالربط بين العناصر المختلفة وغير المناسبة مع بعضها بعضاً، وكثرة الصور البلاغية من استعارة مكانية وتصريحية ومجاز وتشبيه وتورية وجناس وطباق، والاهتمام بالحلول المبتكرة للمشكلات المختلفة، والدمج بين التفكير العقلي والاندماج العاطفي في المشكلة (أبو ججوح، 2010).

وبالتالي فهي تشجع المتعلمين على التفكير في حلول وأفكار جديدة لتنمية مهارة الأصالة لديهم، التي تعد جوهر عملية الابتكار، وأيضاً تدفعهم إلى الانطلاق والتشعب في

عملية التفكير من خلال الاعتماد على التفكير التباعدي .

ولقد ورد في سورة النمل آيات كريمة عدة تشير إلى تألف الأشبات، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: 82). هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، فيُخرج الله عز وجل لهم دابة من الأرض، قيل من مكة وقيل من غيرها، فتكلم الناس على ذلك، قال ابن عباس والحسن وقتادة وعلي تخاطبهم مخاطبة، وقد ورد في ذكر الدابة أحاديث وآثار كثيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثم بينما الناس في المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب، فانفض الناس عنها شتى، وبقيت عصاة من المؤمنين وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري، وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى إن الرجل ليتعود منها بالصلاة فتأتيه من خلفه، فتقول: يا فلان الآن تصلي، فيقبل عليها فتسمه في وجهه، ثم تنطلق، ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يعرف المؤمن من الكافر، حتى إن الناس يتبايعون في الأسواق بكم ذا يا مؤمن، بكم ذا يا كافر، وحتى إن أهل البيت يجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان أبشر أنت من أهل الجنة، ويا فلان أنت من أهل النار (ابن كثير، 2002). والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى: «دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» فقد آلفت الآية الكريمة بين الدابة وبين الإنسان .

وهنا يمكن توجيه تفكير المتعلمين، إلى تحديد المشكلة على شكل: افترض أن دابة تسير وسط الناس، وفجأة تبادرهم بالحديث بلغتهم الخاصة، وتسألهم عدة أسئلة واضحة تماماً، ومن ثمّ تشجيع المتعلمين على إجابة الأسئلة الآتية:

- ماذا تتوقع أن تسأل الدابة الناس؟
 - لماذا قد تتمكن الدابة من سؤال الناس؟
 - ما النتائج المتوقعة عن ذلك؟
 - بماذا تنصح الإنسان أن يفعل حيال ذلك؟
 - بماذا يمكن أن تجيبها أنت؟
 - كيف تشعر نحو ذلك؟
 - متى يمكن أن يحدث ذلك على أرض الواقع؟
- وذلك المثال لكيفية جعل الغريب مألوفاً. ومثال آخر لجعل المألوف غريباً، ما ورد في

الآية الكريمة: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (النمل: 58). ففي اختيار هلاك قوم لوط بالمطر، وهو الماء المحيي المنبت، أنه مماثل لاستخدامهم ماء الحياة، ماء النطف، في غير ما جعل له، وهو أن يكون مادة حياة وخصب، بحيث يصبح ماء المطر أصل الحياة، مادة للعذاب (قطب، 1996).

وهنا يمكن توجيه تفكير المتعلمين، إلى تحديد المشكلة على شكل: افترض أن ماء المطر الذي ننتظره بفارغ الصبر للشرب وري المزروعات وسقاية الحيوانات، يتحول إلى عذاب، فماذا نفعل؟

والاستغراق فيها من خلال استخدام أشكال الاستعارة والمجاز والمشابهة بصورة منتظمة، من خلال اعتبار أن كل قطرة من قطرات ماء المطر تحولت إلى حجارة تتساقط على الأرض وعلى رؤوس الناس، والناس يهرعون هاربين منها، ولكنهم عاجزون، فهم كانوا يتوقعون الخيرات من ماء المطر، فإذا به يتحول إلى عذاب، ويحاولون الاحتماء منه، والاختباء عنه، لكنه أكثر سرعة منهم!!!

ومن ثمّ تشجيع المتعلمين على إجابة سلسلة من الأسئلة المنظمة والمصاغة جيداً؛ وذلك لاقتراح حلول لتفادي ذلك، وعدم الوقوع فيه، بمشاركة المتعلمين كافة، مع الربط بين الأسباب المادية والأسباب الإيمانية .

5. طريقة المناقشة:

إن جوهر طريقة المناقشة الحوار وقوامها الأسئلة بين طرفين، سواء أكان الطرف الأول فرداً كالمعلم والمتعلم، والطرف الثاني فرداً كالمتعلم والمعلم، أم كان الطرف الأول فرداً كالمعلم والمتعلم والطرف الثاني مجموعة أو مجموعات من المتعلمين، أم كان الطرف الأول مجموعة من المتعلمين والطرف الثاني مجموعة أو مجموعات من المتعلمين. فهي لها أساليب متنوعة يمكن توظيفها في التدريس، ويختار المعلم منها ما يناسب تحقيق أهداف الموضوع ويتناسب مع المتعلمين، بل ويبتكر منها أساليب جديدة، وهي تعتمد على الألفاظ اللغوية ودلالاتها، وبقدر العناية في اختيارها وتوظيفها يكون نجاح المناقشة، وتعتمد على القدرات العقلية، واستثارة التفكير وتحفيزه، وتعتمد أيضاً على الإقناع القائم على تقديم الأدلة والبراهين .

وهي تفترض إيجابية المتعلمين ومشاركتهم في المناقشة، وتساعدهم على اكتساب مهارات التواصل والتفاعل في جو من الحرية والاحترام المتبادل، والمناخ الإيجابي، وتساعد المعلم على الكشف عن الخلفية المعرفية والثقافية للمتعلمين، وتثير اهتمامهم بالموضوعات الدراسية المراد مناقشتها (زيتون، 1996).

ويستفاد منها في التدريس في أمور عدة: التعرف إلى معلومات المتعلمين السابقة، وإثارة اهتمامهم بالدرس، والوقوف على مدى تتبعهم للدرس، وتصحيح أخطاء فهمهم، وتوجيههم إلى تطبيق المفاهيم والمبادئ التي تعلموها في مواقف جديدة، وإبداء آرائهم، وإثارة تفكيرهم، وتقويمهم. وتكاد لا توجد طريقة تدريس تخلو من الأسئلة، فهي تزيد من إيجابية المتعلمين، وتكسبهم مهارات التواصل (سلامة وآخرون، 2009).

ويعد الحوار من مظاهر العلاقة الراقية بين طرفين، فهو الأسلوب الأكثر فاعلية؛ لكي يؤثر أحد الطرفين في الآخر، ولذلك جاءت كثير من الآيات القرآنية في صورة حوار، وجعله منهاجاً ينتهجه الإنسان لتطوير سبل الحياة والارتقاء بنفسه إلى بلوغ درجة الخلافة، وتميز القرآن الكريم بأن جعل الحوار أسلوب الأنبياء والصالحين (باعثمان، 2012).

ويمكن الاستدلال على طريقة المناقشة في سورة النمل بسهولة بالغة في مواطن عدة، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء من حوار سيدنا سليمان عليه السلام مع الطير، في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدَىٰ أَمْ كَانُ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حِطُّ بِهِ وَجَنَّتُكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًا يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بَكَّتَابِي هَذَا فَاَلْفَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (النمل: 20-28).

سليمان عليه السلام: أين الهدد؟

سليمان عليه السلام: لأعذبه بشدة، أو لأقتلنه، أو ليأتيني بعذر بين واضح.

الهدد: ذهبت إلى سبأ، وأتيت بخبر مهم.

الهدد: وجدت ملكة تمتلك، ولها سرير مزخرف بالذهب في قصر عظيم.

الهدد: وجدتهم لا يعرفون سبيل الحق التي هي إخلاص العبادة لله تعالى، وإنما يسجدون للشمس.

الهدد: فليسجدوا لله تعالى الذي يخرج المطر ويعلم ما تخفي القلوب وما تعلنه الألسنة.

الهدد: الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

سليمان عليه السلام: سننظر أصدقت في إخبارك هذا أم كنت من الكاذبين في حجتك لتنجو من العقاب .

سليمان عليه السلام: اذهب بكتابي هذا فألقه إلى بلقيس وقومها، ثم قف قريباً منهم فانظر ما جوابهم .

ويستنتج من هذا المثال العديد من الاستنتاجات المهمة التي تفيد في التدريس: رقي الحوار، وإتاحة الوقت الأكبر من الحوار للمتعلم (الهدهد)، والأدب في الحوار، وحسن الاستماع والإنصات، واحترام العقل وقوة الحجة، وضرورة الصبر والترث على المتعلم، والتوازن بين التهديد بالعقاب وإعطاء الفرصة للدفاع عن النفس .

وفي الآية الكريمة مظهر من مظاهر أدب سليمان عليه السلام، وتلطفه مع رعيته، فبالرغم من غياب الهدهد دون استئذان، ومع ذلك يقول للهدهد «أصدقت أم كنت من الكاذبين» ولم يقل أكذبت؟ ، فلم يتهم أحد جنوده بالكذب (الشعراوي، د.ت) .

وفي مقطع ثانٍ من سورة النمل دار حوار رائع بين ملكة سبأ وأشرف قومها، في الآيات من الآية التاسعة والعشرين إلى الآية الخامسة والثلاثين. وفي مقطع ثالث حوار بين سيدنا سليمان عليه السلام وجنوده من الإنس والجن والطيور في الآيات من الآية الثامنة والثلاثين إلى الآية الواحدة والأربعين. وفي مقطع رابع حوار سيدنا صالح عليه السلام مع قومه في الآيات بين الآية الخامسة والأربعين إلى الآية السابعة والأربعين. وفي مقطع خامس حوار سيدنا لوط عليه السلام مع قومه في الآيات بين الآية الرابعة والخمسين إلى الآية السادسة والخمسين .

ويمكن تطبيقها في التدريس بتحديد الأهداف من المناقشة، وعمليات التفكير التي ستعالجها، وصياغة أسئلة شاملة لموضوع الدرس، ومتنوعة حسب مستويات التفكير، ومتنوعة الإجابات التي تتطلبها بين محدودة الإجابات ومفتوحة الإجابات، وصحيحة علمياً، ومنتقاة الألفاظ بعناية، ومناسبة لقدرات المتعلمين، ومحددة وواضحة في المطلوب منها، وطرحها على المتعلمين كافة، وإتاحة الفرص لجميعهم للإجابة عنها، والانتظار لوقت مناسب لاكتمال الإجابات ونضجها، وتشجيع معظم المتعلمين على المشاركة، مع الالتزام بأداب الحوار .

6. طريقة العصف الذهني:

ينظر إلى العصف الذهني كنوع من التفكير الجماعي يهدف إلى تعدد الأفكار وتنوعها وأصالتها إذا ما تأجل إصدار الأحكام على الأفكار بمجرد ظهورها، وبخاصة عندما تعرض مشكلات علمية أمام المتعلمين يصعب حلها فردياً. وينصح المعلم بتقسيم المتعلمين إلى

مجموعات من حوالي (5-10) متعلمين، وي طرح مشكلات أو أسئلة عليهم، ومن ثمّ التنسيق بين هذه المجموعات للوصول إلى أحسن حل للمشكلة أو أفضل إجابة للسؤال المطروح (زيتون، 1987).

ويستخدم العصف الذهني من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادر أو النقد (العليمات، 2008).

وتفيد هذه الطريقة في تطوير أساليب التحول الذهني السريع لدى المتعلم، بما يعكس مستويات معالجته الذهنية، وهذا يؤدي إلى عمليات تنظيمية تكيفية سريعة، وتزيد من ثقته بنفسه. ولجلسات العصف الذهني شروط ضرورية: تجنب أي نوع من الحكم أو النقد، وتشجيع التداعي الحر الطليق، وتقبل جميع الاستجابات، وتأكيد كم الاستجابات لا كيفها (النجدي وسعودي وراشد، 2005). وتساعد جلسات العصف الذهني على الإقلال من الخمول الفكري للمتعلمين، وتشجع أكبر عدد من المتعلمين على إيجاد أفكار جديدة، وتنمية التفكير الابتكاري لديهم، واستخدام القدرات العقلية العليا، وتزيد من فاعلية دور المتعلمين (سلامة، وآخرون، 2009). وتتكون جلسة العصف الذهني من أربع مراحل: مرحلة صياغة المشكلة، ومرحلة إعادة صياغة المشكلة، ومرحلة العصف الذهني للمشكلة، ومرحلة تقديم الأفكار (شاهين، 2009).

والعصف الذهني في جوهره عبارة عن استمطار للأفكار، حيث إن كم الأفكار المنتجة أثناء جلسة العصف الذهني يمكن أن يتخلله عدد من الأفكار النوعية؛ لذلك ينبغي تشجيع المتعلمين على إطلاق أفكارهم بغزارة، وتأجيل تقييمها إلى حين الانتهاء من تقديم الأفكار؛ فالكم في الأفكار يتولد عنه الكيف والجودة فيها، ومن ثمّ تتاح لهم الفرص بانتقاء أفضل الأفكار وتقييمها.

ومن الأمثلة التي يمكن استنباطها من سورة النمل على طريقة العصف الذهني، ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النمل: 11). هذا استثناء منقطع وفيه بشارة عظيمة للبشر وذلك أن من عمل شيئاً ثم أقبل عنه ورجع وتاب وأناب؛ فإن الله يتوب عليه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: 82). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 110). والآيات في هذا كثيرة جداً (ابن كثير، 2002).

◆ مرحلة صياغة المشكلة:

- ما أنواع الظلم التي يقع فيها الإنسان؟
- لماذا يقع الإنسان في الظلم؟
- أي الناس أظلم؟
- ما الأمثلة على الحسن الذي يمكن أن يبدله الإنسان بعد سوء؟
- ما الآيات الأخرى في هذا السياق؟

◆ مرحلة إعادة صياغة المشكلة:

- ما أنواع الأعمال الصالحة التي يتبعها الإنسان بعدما يقع في الظلم لكي تُقبل توبته؟

◆ مرحلة العصف الذهني للمشكلة (استمطار الأفكار) :

- الظلم خطير جداً .
- الذي يرتكب المعاصي ظالم .
- الذي يتجنب عن آيات الله تعالى ظالم .
- الإنسان الذي يعقّ والديه ظالم .

◆ مرحلة تقديم الأفكار:

- الله سبحانه وتعالى حرّم الظلم على نفسه .
- الله سبحانه وتعالى حرّم الظلم بين عباده .
- عواقب الظلم شديدة في الدنيا والآخرة .
- دعوة المظلوم لا تردّ .
- الله سبحانه وتعالى غفور رحيم .
- من عمل عملاً سيئاً، ثم أقلع عنه؛ فإن الله تعالى يتوب عليه .

ويمكن الاستفادة من طريقة العصف الذهني في التدريس عن طريق الخطوات الآتية: التمهيد لجلسة العصف الذهني لمناقشة المشكلة وتحديدها، وإعادة صياغة المشكلة، حيث يعيد رئيس الجلسة في جلسة العصف الذهني صياغة المشكلة، وي طرحها من خلال عدد من الأسئلة، وتهيئة جو الابتكار، حيث يشرح طريقة العمل وقواعد العصف الذهني، وتعيين

مقرر للجلسة لتدوين الأفكار، ويطلب من المشاركين البدء بطرح أفكارهم إجابة عن الأسئلة، وذلك خلال مدة زمنية محددة، ثم يدون مقرر الجلسة الأفكار متسلسلة على السبورة أمام المشاركين، ثم يقوم رئيس الجلسة بتحفيز المشاركين لطرح الأفكار، ثم يقوم رئيس الجلسة بمناقشة المشاركين في الأفكار المطروحة لمدة محددة من أجل تقييمها وتصنيفها إلى أفكار أصيلة ومفيدة وقابلة للتطبيق، وأخرى مفيدة، ولكنها غير قابلة للتطبيق المباشر، وأفكار مستثناة لأنها غير عملية وغير قابلة للتطبيق، ثم يلخص رئيس الجلسة الأفكار القابلة للتطبيق ويعرضها على المشاركين لمدة محددة (العليمات، 2008).

7. العروض العملية:

العروض العملية طريقة تدريس يعرض فيها المعلم حقيقة علمية أو مفهوماً أو تعميماً أو قانوناً علمياً لتحقيق أهداف تعليمية تعلمية معينة، ومن أهم مزاياها: تنمية عملية الملاحظة لدى المتعلمين، والاقتصاد في النفقات والتكلفة، وتوفير الوقت والجهد المبذول، وإمكانية تدريس كمية كبيرة من المادة العلمية، وتجنب المتعلمين خطر إجراء بعض الأنشطة العملية، وتوفير خبرات مشتركة لجميع المتعلمين. وتستخدم كمدخل لتقديم المادة العلمية وإثارة اهتمام المتعلمين بموضوع الدرس، وكوسيلة لتوضيح بعض أنواع المعرفة العلمية والمهارات العملية. إلا أن لها بعض جوانب القصور: كسلبية المتعلمين، وعدم مراعاتها للفروق الفردية بينهم، وصعوبة اكتسابهم للمهارات اليدوية (زيتون، 1996).

وتشير سورة النمل إلى إمكانية القيام بالعديد من العروض العملية ككيفية نفاذية الضوء بالانتقال من الهواء إلى الماء باختلاف معامل الانكسار بين وسطين مختلفين، وخصائص المواد الشفافة كالضوء، يقول تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: 44). وملاحظة عرض عملي لتشريح النمل والتعرف إلى أجزائه ومكوناته، يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: 18). وملاحظة عروض عملية عن خصائص الضوء وأنواع العدسات والمرايا، يقول تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النمل: 86).

بالإضافة إلى القيام بعرض عملي لكيفية تحول العصا إلى أفعى، ﴿وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَّمْ يَعْقِبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ

الرُّسُلُونَ ﴿النمل: 10﴾. وكيفية تحول لون اليد من اللون الطبيعي إلى اللون الأبيض، ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ .﴾ (النمل: 12).

ويمكن تطبيقها في التدريس من خلال قيام المعلم بتحديد أهداف العرض العملي بشكل دقيق، والتدريب على كيفية تنفيذ العرض العملي عدة مرات إلى حد الإتقان؛ وذلك تبادياً لأي إحراج قد يقع فيه فيما بعد أمام المتعلمين، وتحضير المواد والأدوات والأجهزة اللازمة، واختيار المكان المناسب للعرض سواء في الغرفة الصفية أم المختبر أم ساحة المدرسة، وإعداد جدول زمني للتنفيذ، ثم تهيئة المتعلمين للعرض العملي، وتوضيح أهدافه لهم، وتوظيف الأسئلة الصفية المناسبة لأجزائه، ومتابعة انتباه المتعلمين لخطوات العرض العملي، ثم بعد الانتهاء من تنفيذ العرض العملي يقوم المعلم بتقويم مدى فهم المتعلمين لمضمون العرض العملي وخطواته ومادته العلمية، ومدى تحقيقه لأهداف الدرس ومناسبتها للمتعلمين، بالإضافة إلى تقويم المعلم لأدائه ذاتياً .

8. طريقة حل المشكلات:

تعرف المشكلة بوجه عام بحالة يشعر فيها المتعلم بأنه أمام موقف غامض، أو سؤال محير يجهل الإجابة عنه، ويرغب في توضيح ذلك الموقف، أو معرفة الإجابة الصحيحة للسؤال المحير (زيتون، 2007). أو صعوبة يحتاج إلى التغلب عليها .

ويقصد بطريقة حل المشكلات جميع الأنشطة التي يخطط المدرس لها وينظمها، ويضع المتعلمين في موقف محير يتطلب التفكير العلمي في مسارات عدة، ويحتاج إلى صياغة إجابات متعددة، ومن ثم التحقق من صحتها؛ إلى أن يصل المتعلمون إلى الحل الصحيح، وأخيراً إرشادهم وتوجيههم إلى تعميمه على مواقف مشابهة .

وتتضمن طريقة حل المشكلات قيام المتعلم بخطوات منظمة للوصول إلى حلول مقبولة للمشكلة، وليس بالضرورة أن تكون هذه الخطوات مرتبة، فالمتعلم يغير ويبدل وفق ما يراه مناسباً في سعيه لحل الموقف المشكل، كما أنه لا يوجد اتفاق مطلق على عدد محدد لخطوات حل المشكلة، فمثلاً يمكن حل المشكلة بأربع خطوات هي: تحديد المشكلة، وجمع المعلومات، ووضع الفروض، واختيار أفضل الحلول. ولكن الأقرب إلى الاتفاق هو الخطوات الست الآتية: الشعور بالمشكلة، وتحديدتها، وجمع المعلومات ذات الصلة بها، ووضع الفروض كحلول للمشكلة، والوصول إلى حل للمشكلة، وتعميمه (سلامة وآخرون، 2009).

ومن أمثلة الآيات الكريمة في سورة النمل التي تتضمن طريقة حل المشكلات: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: 20) .

♦ الشعور بالمشكلة: تفقد سيدنا سليمان عليه السلام للطير .

♦ تحديد المشكلة: أين الهدهد؟

♦ صياغة الفروض:

- لا أرى الهدهد .

- ستر الهدهد سائر عني .

- الهدهد غائب .

♦ اختبار صحة الفروض:

- تدقيق النظر مع قوة الملاحظة لتفحص الموجودين .

- الاستفسار والسؤال ممن يعرف الهدهد عن مكان وجوده .

- الصبر لحظات على الهدهد إلى حين ظهوره .

♦ النتيجة: خطأ الفرض الأول، وكذلك خطأ الفرض الثاني، وثبت صواب الفرض

الثالث .

يقول الله تعالى: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: 22) .

التعميم: يمكن استنتاجه من سلوك سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد في الآيات الكريمة بعد ذلك، وإرساله إلى ملكة سبأ، والاستنتاج هو: ضرورة صبر المعلم على المتعلمين وإعطائهم فرصة لتبرير تصرفاتهم، وعدم التسرع في عقابهم وإصدار الأحكام القاسية عليهم، وإثارة نوازع الخير في داخلهم .

وعلى المعلم أن يراعي في المشكلات المختارة أموراً عدة، من أهمها: الارتباط بحاجات المتعلمين واهتماماتهم أو حاجات مجتمعهم، والمناسبة لمستويات تفكيرهم، والارتباط بأهداف الدرس، ومحتواه (زيتون، 2007) .

ويمكن للمعلم ألا يكتفي بالبحث عن وجود مشكلات في الواقع ليعتبرها محوراً لطريقة حل المشكلات، بل من الضروري أن يصطنعها، ولكن دون أن يشعر المتعلمين أو يخبرهم بها، ويجعلها فجائية لتثير لديهم الدهشة والاستغراب، وتظل محتفظة ببريقها وجاذبيتها المعرفية والعقلية .

وهذا ما يستدل من فعل سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، فيما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل، 41). لأنه جاء بالعرش على هيئته كما كان عندها في سبأ، ولو رأته على حالته الأولى لقاتل هو هو، ولم يظهر له زكاؤها، لذلك قال غيروا بعض معالمه، وتم سؤالها أهذا عرشك؟، ليعمي عليها أمر العرش، ويختبر دقة ملاحظتها، فلو قال لها: ما فيه من تغيير وتنكير، لظنت أنه غيره، فرأت جواباً دبلوماسياً يحتمل احتمالات عدة (الشعراوي، د.ت).

ويمكن الاستفادة من ذلك في التدريس، باستغلال المدرس لمشكلات من الواقع والبيئة المحلية، وتبسيط الضوء عليها أمام المتعلمين، وتحويرها وصياغتها في قالب مثير لتفكيرهم، بحيث تكون هذه المشكلات أو المواقف أو الأفكار غير مألوفة، وتوجيههم للتفكير فيها وتحليلها، وتدريبهم على جمع المعلومات وتنظيمها، والبحث عن المصادر والمراجع الدقيقة، والاعتماد على المعلومات الصحيحة من مصادرها الأصلية، وتدريبهم على كيفية صياغة الفروض المناسبة لحل المشكلة، وتشجيعهم على التفكير المفتوح، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة للتفكير، وتعزيز المتعلمين، حتى إن أنجزت مهمة بسيطة ذات صلة بحل المشكلة، واستشعار عظمة الله تعالى وعلمه وقدرته، وذكره باستمرار.

9. طريقة القصة:

تتكون القصة من فكرة أساسية، ومن أفكار ثانوية، ويعبر عنها بسلسلة منظمة من الأحداث المتتابعة والمتكاملة مع بعضها، ومن شخصيات أساسية وثانوية، ومن جغرافيا تتمثل في مكان الحدث، ومن تاريخ يتمثل في زمن الأحداث والأحداث نفسها، وعقدة تكون على شكل مشكلة للإثارة ولجذب القارئ إلى متابعة قراءتها، وحل قد يكون محدداً، وقد يترك مفتوحاً للقارئ وتفكيره.

وأهميتها في التدريس فيما تتضمنه من قيم وأخلاقيات تبثها في ثنايا أحداثها، وتوجه سلوكيات المتعلمين يمكن تمثلها في حياتهم اليومية، وتسهيل توصيل المعلومات إلى المتعلمين، وزيادة تشويقهم لها، والحفاظ على تركيزهم، والتنظيم المناسب في البنيات العقلية للمتعلمين، والاحتفاظ بها لفترات طويلة، كما أنها اقتصادية، ومناسبة للمتعلمين في جميع المراحل الدراسية ولجميع المباحث الدراسية.

ولقد تحدثت سورة النمل عن قصة مركزية، ألا وهي قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع النملة والهدد وملكة سبأ، من الآية الخامسة عشرة، وحتى الآية الرابعة والأربعين، بالإضافة إلى مجموعة من القصص المهمة في حياة بعض الرسل والأنبياء عليهم السلام

مع أقوامهم، التي تعد كل منها طريقة فاعلة في التدريس، وبما احتوته من معارف علمية ومهارات تفكير وقيم عليا .

فقد تحدثت الآيات الكريمة من الآية السابعة وحتى الآية الرابعة عشرة عن جزء مهم من قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، فقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بخبرٌ أَوْ آتِيكُمْ بشهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٧﴾ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٤٨﴾ وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٤٩﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حَسَنًا بِسُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٠﴾ وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٥١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥٢﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ (النمل: -147).

تكررت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم في سور عديدة، لما تضمنت من العظة والعبرة التي تتجلى في قهر الله تعالى أكبر قوة عاتية بشرية وتحطيم جبروت سلطة ظالمة غاشمة، على يد رجل أعزل من السلاح هو وأخوه هارون عليهما السلام، إلا أنهما قويان بقوة الله تعالى. وهي أول قصة حكاها القرآن في سورة النمل. حيث مشى موسى عليه السلام هو وزوجته أثناء قدومهما من مدين إلى مصر، فضل الطريق، وأحس هو وزوجته بالحاجة إلى الدفء، واستدرجه ربه سبحانه، فرأى ناراً من بعيد، فبشر أهله بما رأى، وأنه سيأتي بشعلة نار منها، أو يستعين بمن أشعلوا النار ليدلوه على الطريق، إذ النار لا توقد وحدها من دون شخص يوقدها. ولكنه فوجئ بأن ما ظنه ناراً هو نور، يخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الاخضرار، وأراد أن يقطع منها غصناً ملتهباً، فلم يتمكن ويتبين أنها مباركة، ثم ناداه الله تعالى مباركاً مكان النار ومن حولها في تحية من الله تعالى لموسى عليه السلام وتكرمة له. وكانت فاتحة خطاب الله لموسى إظهار عظمة الله وعزته وحكمته البالغة، الغالب القاهر الذي ليس كمثلته شيء، الحكيم في أمره وفعله، ثم جعل له تسع آيات دليلاً وبرهاناً على نبوته، وأهمها العصا واليد، ثم أوجز الله تعالى العبرة من هذه القصة، فانظر يا محمد كيف كان مصير الكافرين الظالمين؟!، انظر ذلك بعين قلبك وتدبر فيه، ولينظر أيضاً كل عاقل وليعتبر بالنتائج الحادثة (الزحيلي، 1991).

أي أن هذه القصة وضحت حقيقة إيمانية وهي إظهار عظمة الله وعزته وحكمته البالغة، وبعض المعجزات التي وهبها لموسى عليه الصلاة والسلام، دليلاً على نبوته وصدق رسالته، وتقرر في الوقت نفسه أن مصير جميع المفسدين في الأرض عاقبته عبرة

للمعتبرين كافة .

ويمكن تطبيقها في التدريس بتوضيح قدرة الله تعالى حسب الموضوع المراد تدريسه، وبيان الحكمة من اتباع أمر الرسل والسير على هداهم والافتداء بأفعالهم وتجنب الفاسدين والمفسدين والابتعاد عن الظالمين والمستبدين، فالقرب منهم والسير في طريقهم عاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة .

وكذلك قصة سيدنا صالح عليه السلام، التي جاءت في الآيات (45-53). وقصة سيدنا لوط عليه السلام، التي وردت في الآيات (54-58) .

وإن كانت القصة بشكل عام تخاطب الوجدان، فإن استنباط طريقة القصة من القرآن الكريم يرشد إلى ضرورة أن تخاطب القصة العقل والوجدان والروح معاً في جو اجتماعي وصولاً إلى الإيمان بالله عز وجل. بالإضافة إلى أن القصة في القرآن الكريم تتضمن مجموعة من التوجيهات، وكذلك تنتهي بمجموعة من التوجيهات، وهذا ما توضحه الآيات الكريمة من الآية التاسعة والخمسين وحتى الآية السادسة والستين من سورة النمل .

ويمكن أن تستخدم القصة في بداية الدرس لجذب انتباه المتعلمين وتشويقهم إلى موضوعه، أو كمنظم متقدم بحيث تعطي فكرة عامة عنه أو شرحاً إجمالياً له، ويمكن أن تستخدم خلال تنفيذ الدرس لتوصيل معلومة معينة مرتبطة بموضوع الدرس، كما يمكن أن تستخدم في تقويم الدرس، وذلك بإجراء مناقشة جماعية حول مضمون القصة، ويمكن أن تستخدم أيضاً بعض أنواع القصص القصيرة في نهاية الدرس لغلغه بشكل مناسب .

10. الطريقة الإيمانية:

طغت الماديات في هذا العصر ولم يكتف الإنسان بالتأثر بها، بل انتقل إلى الحرص على التأثير على غيره، وأخذ الإنسان بظلم نفسه، يقول تعالى: ﴿فَتَلَّكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (النمل: 52)؛ وهذا يدعو إلى تلاوة آيات الله تعالى الكريمة وتدبرها، واللجوء دوماً إلى الله تعالى، وحمد الله تعالى وإخلاص العبادة لوجهه سبحانه، يقول تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: 59). واللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه بالدعاء، يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: 62) .

ويقصد بالطريقة الإيمانية مجموعة الأنشطة الصفية واللاصفية المنظمة التي ينفذها المدرس مع تلاميذه لتوضيح الارتباط بين العلم والإيمان بالله سبحانه وتعالى، من خلال بيان أوجه الإعجاز العلمي، وذكر آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، والمواظبة على ذكر الله سبحانه خلال الدرس، وفق قواعد محددة مسبقاً .

وفيما يلي خطوات تنفيذ الطريقة الإيمانية:

- تحديد أهداف الدرس المراد تحقيقها لدى المتعلمين .
- تحليل محتوى الموضوع الدراسي إلى عناصره الأساسية .
- اختيار الأجزاء المناسبة للنواحي الإيمانية .
- إثراء الأجزاء المناسبة من الدرس بآيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة .
- البحث عن تفسير للآيات الكريمة وشرح للأحاديث الشريفة بما يناسب محتوى الدرس والمتعلمين .
- إعداد قائمة بأنشطة إيمانية متنوعة ومختارة بدقة .
- تهيئة التلاميذ بكتابة آية قرآنية كريمة أو حديث شريف على السبورة، أو عرضها بواسطة جهاز عارض الشفافيات أو الحاسوب، أو قراءة قصة نبي أو صحابي أو عالم جليل.
- تلاوة الآية القرآنية، وتفسيرها، أو قراءة الحديث النبوي الشريف وشرحه .
- تنفيذ النشاط الأول من الدرس .
- إثارة نقاش فيما تم تناوله في الحصة، مع الحرص على توفير الجو الإيماني .
- تصويب التصورات الخطأ في الجوانب الإيمانية والعلمية واللغوية التي قد تظهر لدى المتعلمين سواء في الألفاظ أم الأفكار أم السلوك، وذلك حسب محتوى الدرس .
- إعادة ما سبق ولكن مع الجزء التالي من أجزاء الدرس، والتوصل إلى خلاصة وتعميم للمعارف والخبرات التي تم تناولها .
- تقويم الجوانب المهمة لمحتوى الدرس .
- تكليف المتعلمين بأنشطة بيتية معززة للجوانب الإيمانية التي تم تناولها في الحصة .
- تلخيص الدرس عن طريق المناقشات وعرض الأفكار الرئيسة وإعادة صياغة بعض الأفكار، والتأكيد على بعضها الآخر، وتبيان أوجه الاستفادة من الدرس .
- وتوظيف الطريقة الإيمانية في التدريس يتوافق مع غايات المجتمع المسلم، وتعزيز ثقة المتعلمين واعتزازهم بدين الإسلام، وإيضاح شموليته للحياة من خلال ربط الموضوعات الدراسية بالقرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل على زيادة الإيمان بالله سبحانه لدى كل من المعلم والمتعلم على حدٍ سواء، والمساعدة على ربط الأحداث بمسبباتها الحقيقية الإيمانية والمادية .

ويمكن تعميق الإيمان بالله تعالى في التدريس باتباع أساليب متنوعة كتلاوة الآيات القرآنية الكريمة الموجودة في الدرس بتدبر وخشوع، وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة الموجودة في الدرس قراءة صحيحة، وإثراء الدرس بآيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة مناسبة لمضمونه، وتفسير الآيات القرآنية الكريمة، وشرح الأحاديث الشريفة بما يتناسب مع مضمون الدرس ومستوى المتعلمين، وذكر الله سبحانه باستمرار في أجزاء الدرس وبشكل وظيفي، وتكليف المتعلمين بأنشطة مختارة وتوجيههم للتفكير والتأمل في آيات الله تعالى .

وتمتاز الطريقة الإيمانية بمميزات عديدة، فهي نوع من التعلم عن طريق الإيمان، وهي محببة لدى المتعلمين حيث إنها تتناسب مع فطريتهم السليمة، وتؤكد الدور التربوي الشامل للمدرس الذي لا يقتصر على إيصال المعرفة إلى عقول المتعلمين، وإنما يركز على جوانبهم الروحية التي تسمو بهم، والإفادة من القرآن الكريم بشموله والسنة النبوية بغناها في التعليم والتعلم، وتدريب المتعلمين على القيم الروحية، وتوفير مناخ إيماني قوامه جو من الطمأنينة والاستقرار والتسامح، وزيادة اهتمام المتعلمين بموضوعات الدروس المراد شرحها، والتدريب على أساليب التفكير والتأمل لدى المتعلمين، وزيادة التحصيل لدى المتعلمين من خلال تمثلهم بأن التعلم عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى دوماً .

وبالرغم من مميزات الطريقة الإيمانية، فإن هناك بعض المعوقات التي قد تحد من توظيفها أو كفاءتها، ومن هذه المعوقات: اعتقاد بعض المعلمين بأن المدرسة مخصصة للمعرفة، أما الإيمان فمكانه المسجد، وضيق الوقت المخصص للدرس؛ مما يضغط على المعلم للتركيز على المعرفة فقط، وعدم قدرته أحياناً على تنفيذ الدرس بهذه الطريقة؛ نظراً لضعف ثقافته الإسلامية، وندرة الأمثلة التطبيقية عن هذه الطريقة في الكتب المتخصصة بطرائق التدريس وأساليبه في المواد الدراسية المختلفة .

وهناك اعتبارات مهمة ينبغي مراعاتها عند توظيف الطريقة الإيمانية: يمكن تنفيذها في الحصة بكاملها أو في جزء يسير منها، وتشجيع المتعلمين على التعبير عن مشاعرهم بحرية وطرح أفكارهم، من خلال استخدام مجموعة من الأسئلة السلسلية، وإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن منهم للمشاركة في الأنشطة، والحرص على توفير مناخ من الطمأنينة بينهم، والسماح بالمرونة عند تنفيذ الأنشطة بما يتلاءم مع طبيعة الموقف الصفّي، وضرورة تحبيب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في نفوس المتعلمين بشكل مخطط ومقصود، ويختلف تنفيذها من مبحث لمبحث ومن درس لدرس ومن صف لصف، والتأكيد باستمرار على الارتباط الوثيق بين العلم والإسلام (أبو ججوح، 2010) .

وفيما يأتي نموذج لتوظيف الطريقة الإيمانية في التدريس: ففي بداية درس: «دورة

النبات في الطبيعة» يوجه المعلم الدرس وجهة إيمانية، وذلك بعرض آية كريمة أو حديث نبوي شريف مما له ارتباط بالدرس أو شرحهما .

يقول تعالى: ﴿أَمْنَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (النمل: 60). أي خلق تلك السموات في ارتفاعها وصفائها، وما جعل فيها من الكواكب النيرة والنجوم الزاهرة والأفلاك الدائرة وخلق الأرض في كثافتها، وما جعل فيها من الجبال والسهول والأوعار والفيافي والقفار والزرور والأشجار والثمار والبحار والحيوان على اختلاف الأصناف والأشكال والألوان وغير ذلك، وجعل الماء رزقا للعباد، فأنبت به بساتين ذات منظر حسن وشكل حسن وشكل بهي، لم تكونوا تقدرون على إنبات أشجارها، وإنما يقدر على ذلك الخالق الرازق المستقل بذلك المتفرد به دون ما سواه من الأصنام والأناد كما اعترف به هؤلاء المشركون، فهل إله مع الله يعبد، وقد تبين لكم ولكل ذي لب مما يعترفون به أيضا أنه الخالق الرازق (ابن كثير، 2002).

وفي مرحلة تنفيذ الدرس توضيح فضل قدرة الله تعالى ورحمته بالإنسان، وأن الإسلام لم يأمر بشيء إلا وفيه صالحه، ولم ينه عن شيء إلا وفيه ضرر عليه، ويوضح المعلم دورة النبات بأنواعه المختلفة، وكيف يبدأ وينمو بالرعاية، وكيفية غذائه ونموه وتكاثره .

وعند التقويم يستطيع المعلم أن يعمل على تعميق الإيمان في قلوب المتعلمين من خلال التقويم اليومي، كأن يطلب من التلاميذ ذكر بعض الآيات أو الأحاديث التي وردت في الموضوع، أو ذكر بعض الشواهد والأدلة على قدرة الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من النباتات كالتين والنخيل والرمان، أو يطلب من المتعلمين البحث عن تفسير لبعض الآيات التي ترتبط بموضوع الدرس من سورٍ أخرى وتفسيرها .

وكمثال آخر من سورة النمل، ففي موضوع درس الجبال، يمكن أن يطرح المعلم في مقدمة الدرس سؤالاً على المتعلمين، اذكر آية كريمة تبين كيف تكونت الجبال. ويستمع إلى إجابات المتعلمين، ويدونها على السبورة، وفي أثناء شرح الدرس، عندما يذكر المعلم استقرار الأرض من خلال وجود الجبال، يتلو قوله تعالى: ﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النمل: 61). يستشهد من القرآن الكريم بأيات أخرى توضح الجبال والأرض والعلاقة بينهما. وعند عرض المعلم للجبال على شكل مجسمات أو مقطع فيديو أو زيارة ميدانية، يبين فوائدها إذ تعد العامل الرئيس في تخزين المياه العذبة، وتثبيت التربة، مع الإشارة إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 88). وعند

التقويم يطلب من المتعلمين ذكر آية كريمة وحديث شريف عن الجبال، ويكلفهم بكتابة تقرير علمي يعدونه في البيت عن الجبال من حيث أنواعها وأهميتها وتوزيع وجودها .

11. طريقة الاستقراء:

الاستقراء هي عملية التفكير التي ينتقل فيها الفرد من الخاص إلى العام، ويستخلص فيها مبادئ وقواعد عامة من الجزئيات والحالات الفردية، والاستقراء كطريقة تدريس هي الأنشطة المنظمة التي تدرس فيها الجزئيات للوصول إلى حكم كلي يشملها، أي الوصول من الأمثلة إلى المفهوم أو المبدأ (علي، 2002).

وتنفذ عن طريق القيام بخطوات منظمة عدة هي: يبدأ المعلم بعرض المواقف الجزئية أو الحقائق، والتأكد من إدراك المتعلمين لتلك الحقائق، ومعرفة المتعلمين للعلاقة التي تربط بين هذه الحقائق، واشتقاق المتعلمين للخصائص المشتركة بينها، ومساعدة المعلم للمتعلمين في التوصل إلى المفهوم العام المراد تعلمه، ويوجههم للقيام بتدريب يطرح فيه أمثلة موجبة تنتمي للمفهوم وأمثلة أخرى سالبة لا تنتمي للمفهوم (سلامة وآخرون، 2009).

ويتم التعامل مع الاستقراء كعملية تفكير، وكطريقة تدريس، وبالرغم من التداخل الكبير بين عمليتي التفكير والتدريس، إلا أنه يمكن التمييز بينهما حسب طبيعة الموقف أو الموضوع والخطوات المتبعة والأهداف المراد تحقيقها (أبو جحجوح، 2010).

وتناسب طريقة الاستقراء الطبيعة الاستقصائية للعلم، وتنمية التفكير العلمي، والتوصل إلى المعرفة العلمية بعناصرها، وتساعد في تكوينها وتنظيمها في البنيات العقلية للمتعلمين، والاحتفاظ بها فترة أطول، وتنشيط المتعلمين وزيادة إيجابيتهم في عمليتي التعليم والتعلم، وتحفيز قدراتهم الذاتية، وزيادة الدافعية نحو التعلم، وانتقال أثر التعلم، وإدارة المتعلمين لذواتهم، وتكيفهم مع مجتمع المعرفة .

ويمكن الاستدلال على طريقة الاستقراء من سورة النمل بتدبر آياتها من الآية التاسعة والخمسين إلى الآية السادسة والستين، إذ يقول الله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿أَمِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿أَمِنْ جَعَلِ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿أَمِنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

أَلِهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٩﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٠﴾ بَلْ أَدَارِكْ عَلِمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٥٩-٦٠﴾ (النمل: 59-66).

فالآيات الكريمة بدأت بالحمد لله تعالى وبالسلام على من اصطفاهم من عباده من الأنبياء والرسل، في هذه الجولة يوقفهم أمام مشاهدات في صفحة الكون وفي أطواء النفس، لا يملكون تحليلها بغير التسليم بوجود الخالق الواحد المدبر القدير، ويتوالى عرض هذه المشاهدات في إيقاعات مؤثرة، تأخذ عليها أقطار الحجة وأقطار المشاعر وهو يسألهم أسئلة متلاحقة: من خلق السماوات والأرض؟ من أنزل من السماء ماء؟ من جعل الأرض قرارا؟ من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟ من يجعلكم خلفاء الأرض؟ من يهديكم في ظلمات البر والبحر؟ من يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته؟ من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ من يرزقكم من السماء والأرض؟ وفي كل مرة يقرعهم: أله مع الله؟... ولقد وقف الإنسان منذ بدء الخلق أمام ستر الغيب المحجوب، لا ينفذ إليه علمه ولا يعرف مما وراء الستر المسدل، إلا بقدر ما يكشف له من علام الغيوب، حتى يؤدي دوره كاملاً في عمارة هذه الأرض، ويحقق وعد الله بخلافة هذا المخلوق الإنساني فيها. وليس الإنسان وحده هو المحجوب عن غيب الله تعالى، ولكن كل من في السماوات والأرض من خلق الله تعالى (قطب، 1996).

وبتحليل تفسير تلك الآيات الكريمة يتبين أنها انتقلت من الحديث عن مجموعة من الأمثلة والحالات الجزئية، المتعلقة بالمفاضلة بين الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، وبين الآلهة المتعددين الذين يشركون من دونه، وحالة خلق السموات والأرض وإنزال الماء من السماء وإنبات النباتات والأشجار ذات المنظر الحسن، وحالة جعل الأرض مستقراً، وجريان الأنهار خلالها والجبال فوقها والفصل بين البحار المالحة والأنهار العذبة، والاعتبار من إجابة الله تعالى لدعاء المكروب، وكشف السوء النازل بالإنسان، وجعل الناس خلفاء لمن سبقهم في الأرض، ونعمة إرشاد الله تعالى للإنسان في ظلمات البر والبحر، وإرسال الرياح مبشرات بالغيث إلى الأرض، ونعمة الله تعالى في إنشاء الخلق ثم يفنيه إذا شاء ثم يعيده والرزق من السماء والأرض، وصولاً إلى التعميم المتعلق بأن جميع النعم هي من فضل الله تعالى على الإنسان المستحق للتفرد بالحمد والشكر والتسليم بعلمه المطلق بالغيب.

بالإضافة إلى الاستقراء في السورة بكاملها، من خلال المواقف والأحداث والأمثلة المتنوعة التي أشارت إليها، وصولاً إلى التعميم الموجود في الشق الأول من الآية الأخيرة في السورة الكريمة من وجوب حمد الله تعالى وشكره على نعمائه، التي يقول الله تعالى فيها: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٥٩).

93) فالآية الكريمة أشارت إلى تعميم الحمد على جميع نعم الله تعالى، وتضمنت التعميم أيضاً في جميع الآيات «آياته» التي ستم رؤيتها بمشيئة الله تعالى تبعاً ومن حالات فردية وهذا ما تشير إليه «سَيْرِكُمْ» .

ويمكن تطبيقها في التدريس من خلال اختيار المعلم للموضوع الدراسي المناسب، وصياغة الأهداف السلوكية المناسبة لتوظيف طريقة الاستقراء، واختيار الأنشطة التعليمية والتعلمية الثرية، ومن ثمّ عرض أمثلة متنوعة على المتعلمين في بداية الحصة، ثم يطلب منهم قراءتها جيداً، وتوظيف تقنيات التدريس الملائمة، واستخلاص خصائصها، واستقراء مفهوم علمي أو تعميم علمي أو الفكرة العامة منها، وببديل المعلم من أدواره التقليدية إلى الإرشاد والتوجيه والتحفيز التعليمي، وإثارة الدافعية، وتهيئة البيئة الصفية المناسبة الذي يسودها المناخ الإيجابي .

12. طريقة اتخاذ القرار:

يعرف اتخاذ القرار بأنه الاختيار لبديل واحد من بدلين أو أكثر بناءً على معايير عدة. ويتم تنفيذ هذه الطريقة بخمس خطوات هي: تحديد القضية المراد اتخاذ القرار بشأنها، وجمع المعلومات والبيانات المرتبطة بها، وتحديد الاختيارات أو بدائل الحل، وتحليل البدائل وتقييمها وصولاً لأفضلها، واختيار أفضل البدائل. وبالرغم من التشابه بين هذه الطريقة وطريقة حل المشكلات فإنها تختلف عنها في أن البدائل المقترحة لحل القضية أو المشكلة كلها صحيحة، ويختار أفضلها (علي، 2002). وعلى متخذ القرار تحديد الأهمية المرتبطة بكل بديل من البدائل المتاحة، تمهيداً لانتقاء أفضل البدائل المتاحة وأقواها وترتيبها (زيتون، 2002). وتتميز طريقة اتخاذ القرار بأن طرح القضية هي الأداة الرئيسة التي يعتمد عليها في قيادة التعلم (الخالدي، 2006). ولكن طرح القضية لوحدها لا يكفي لتوجيه التعلم وتنفيذه وتحقيق أهدافه، وإنما جوهر هذه الطريقة هو المفاضلة بين بدائل عدة، واختيار أفضل تلك البدائل بشكل موضوعي ومبرر.

يقول الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل: 27-28). أي قال سليمان عليه السلام: سننظر في قولك ونتثبت منه، هل أنت صادق أو كاذب فيه؟ قال ابن الجوزي: وإنما شك في خبره لأن سليمان عليه السلام أنكر أن يكون لغيره سلطان، ثم كتب كتاباً وختمه بخاتمه، ودفعه إلى الهدد، وقال: اذهب بهذا الكتاب، وأوصله إلى ملكة سبأ وجندها، وتنح إلى مكان قريب مستتراً عنهم، فانظر ماذا يردون من الجواب؟ فأخذ الهدد الكتاب، وذهب إلى بلقيس وقومها، فرفرف فوق رأسها، ثم ألقى الكتاب في حجرها (الصابوني، 1993).

فعند تحليل تفسير الآية الكريمة يتبين أنها تضمنت طريقة اتخاذ القرار بمراحلها

على النحو الآتي:

- تحديد القضية المراد اتخاذ القرار بشأنها:
كيف يمكن التثبت من صدق الهدهد أو كذبه؟
- جمع المعلومات المرتبطة بالقضية:
من خلال الاستيضاح عن مكان تلك المملكة، وأحوالها، وعدد جنودها، وكيفية تصرفها معهم، وتقصي الوقت المناسب للذهاب والإياب .
- تحديد الاختيارات:
 - محاسبة الهدهد وعقابه إلى حد اعترافه بخطأ سلوكه .
 - إرسال أحد الجنود إلى مملكة سبأ للتحقق من صدق كلام الهدهد .
 - إرسال الهدهد نفسه بكتاب مختوم إلى ملكة سبأ وانتظار الرد .
- تحليل البدائل وتقويمها وصولاً لأفضلها:

محاسبة الهدهد وعقابه، يفوت فرصة تحقيق الغاية الأهم، وهي الكشف عن وجود مملكة غير مملكة سيدنا سليمان عليه السلام ودعوتهم لله تعالى . في حين أن إرسال جندي آخر غير الهدهد إلى مملكة سبأ للتحقق من صدق كلام الهدهد، سيهدر الوقت في البحث عن مكان مملكة سبأ، وربما يسلك هذا الشخص طريقاً أخرى غير التي سلكها الهدهد، وبالتالي تكون احتمالية نجاح جهوده محدودة . أما إرسال الهدهد نفسه ففيه اختصار الوقت، كون الهدهد يعرف مكان مملكة سبأ جيداً، ولديه خبرة مباشرة في الوصول إلى مكان اجتماع الملكة مع أركان حكمها، وفي الوقت نفسه يعد شكلاً من أشكال التأديب للهدهد بسبب ذهابه دون استئذان من سيدنا سليمان عليه السلام، بالإضافة إلى منحه فرصة للتكفير عن ذنبه، ورسالة لجميع الجند بضرورة طلب الإذن المسبق قبل الانصراف، وأن يتحمل كل عنصر مسئولية تصرفاته .

■ اختيار أفضل البدائل .

تمثل اتخاذ القرار في اختيار البديل الثالث، وهو إرسال الهدهد نفسه بكتاب سيدنا سليمان عليه السلام، إلى ملكة سبأ وعدم العودة إلا بالرد منهم .

ومثال آخر من سورة النمل على طريقة اتخاذ القرار (ما جاء في قصة ملكة سبأ) :

يقول الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾ ﴿١٥﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٦﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ

يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿النمل: 32-36﴾ .

لما قرأت ملكة سبأ كتاب سليمان عليه السلام على قومها، استشارتهم في أمرها وما قد نزل بها، فمِنُوا إِلَيْهَا بَعْدَهُمْ وَعَدْتَهُمْ وَقَوَّتَهُمْ ثُمَّ فَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْصِدِيهِ وَتَحَارِبِيهِ فَمَا لَنَا عَاقَةٌ عِنْدَهُ، وَبَعْدَ هَذَا فَلَا أَمْرَ إِلَيْكَ، وَنَحْنُ مَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَمْتَثِلَ رَأْيِكَ وَنَطِيعَهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَتْ هِيَ أَحْزَمُ رَأْيًا مِنْهُمْ وَأَعْلَمُ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُمْ إِنِّي أَخْشَى أَنْ نَحَارِبَهُ وَنَمْتَنِعَ عَلَيْهِ فَيَقْصِدُنَا بِجُنُودِهِ وَيَهْلِكُنَا، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى الْمَصَالِحَةِ وَالْمَهَادَنَةِ. أَيُّ سَابَعْتُ إِلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ تَلِيْقُ بِمِثْلِهِ، وَأَنْظُرُ مَاذَا يَكُونُ جَوَابُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَعَلَّهُ يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنَّا وَيَكْفِ عَنَّا، أَوْ يَضْرِبُ عَلَيْنَا خَرَاجًا نَحْمِلُهُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ، وَنَلْتَزِمُ لَهُ بِذَلِكَ؛ فَيَتْرِكُ قِتَالَنَا وَمَحَارِبَتَنَا. قَالَ قِتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا كَانَ أَعْقَلُهَا فِي إِسْلَامِهَا وَشَرْكِهَا عَلِمَتْ أَنَّ الْهَدِيَّةَ تَقَعُ مَوْقِعًا مِنَ النَّاسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: قَالَتْ لِقَوْمِهَا إِنْ قَبِلَ الْهَدِيَّةَ فَهُوَ مَلِكٌ فَقَاتَلُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ فَاتَّبِعُوهُ. فَقَالَ مَنَكَرًا عَلَيْهِمْ أَتَصَانَعُونََنِي بِمَالٍ لِأَتْرُكْكُمْ عَلَى شَرْكِكُمْ وَمَلِكِكُمْ؟ فَالَّذِي أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْمَلِكِ وَالْمَالِ وَالْجُنُودِ خَيْرٌ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ، بَلْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَنْقَادُونَ لِلْهَدَايَا وَالتَّحَفِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقْبَلُ مِنْكُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ (ابن كثير، 2002).

■ تحديد القضية المراد اتخاذ القرار بشأنها:

ما أفضل رد على كتاب سليمان؟

■ جمع المعلومات المرتبطة بالقضية:

من خلال استرجاع المعلومات عن الملوك، وأساليبهم في الحروب، وغزوهم للبلدان المختلفة، وإفسادهم فيها بالهلاك والقتل والأسر، والاستفسار عن الأنبياء، وأن في قلوبهم الرحمة بشرط مطاوعتهم والدخول في دينهم .

■ تحديد الاختيارات:

- تشن هجوماً عليهم .

- تستسلم .

- ترسل إليه بهدية عظيمة .

■ تحليل البدائل وتقييمها وصولاً لأفضلها:

- إعلان الحرب على سليمان وجنوده فيه مخاطرة كبيرة، ويكون له عواقب وخيمة، لا سيما بعد الاستدلال الأولي عن قوة جنوده، من خلال طريقة إرساله للرسالة مع الهدد .

- الاستسلام مباشرة دون جس نبض الطرف الآخر، وسبر أغواره، ومعرفة دوافعه، وآلية تفكيره، فيه ذل وهوان، وخضوع واستكانة بدون مقابل، ودون أخذ ضمانات، ومن غير تلافي عواقب الأمور .

- إرسال الهدية العظيمة إلى سليمان لها فوائد عديدة حيث يمكن استكشاف طبيعة سليمان ومدى تأثيره بالأموال، وفي حال قبوله لها يمكن أن تضحي بالمزيد من الهدايا وترسلها له بصورة دورية، مما يضمن لها من متابعة شؤون الحكم في مملكتها، وهذا ممكن نظراً لتوفر الأموال الكثيرة لديها، وهو كفيل بتوفير الأمن والاستقرار في مملكة سبأ أطول فترة ممكنة، وعواقبه السلبية أقل .

■ اختيار أفضل البدائل .

تمثل اتخاذ القرار في اختيار البديل الثالث، وهو إرسال الهدايا لسيدنا سليمان عليه السلام، وكان هو القرار الأصوب والذي انتهى بدخولها في دين الإسلام، والحفاظ على مملكتها .

13. طريقة التخيل:

التخيل الذي يمكن أن يمارسه المتعلمون عبارة عن نوعين: التخيل المشتت الذي يفضي بهم إلى أحلام اليقظة، والتخيل الابتكاري الذي يرشدهم إليه المعلم لتحقيق هدف مهم. وتظهر أهميتها في التدريس في أنها تزيد من فاعلية المتعلم، وما يتعلمه عبر التخيل يبقى في ذاكرته، وتعلم مهارات التفكير الابتكاري، وتؤدي إلى إتقان التعلم. ويتطلب استخدام طريقة التخيل شروطاً عدة: ممارسة التخيل في مكان مريح وهادئ، وتوفير وقت كاف يتلاءم مع موضوع التخيل، وتتطلب التوجيه من المعلم للانتقال من مرحلة إلى أخرى، وتحتاج إلى تدريب المتعلمين عليها، وتحتاج إلى التركيز في موضوع التخيل (عبيدات وأبو السميد، 2007) .

كما تظهر عملية التخيل فيمن يتلو الآيات القرآنية التي تصف نعيم الجنة، حينما تتكون لديه صورة حية عن هذا النعيم مع أنه نعيم مجرد أي لا يمكن أن يدركه الإنسان عن طريق حواسه (عبد الله، 1995). وفيمن يتلو الآيات القرآنية التي تصف عذاب النار، ويتخيل أحوالها وأحوال أهلها ويفزع من مآلها وعاقبة أمرها .

يقول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النمل: 89-90). فلقد احتوت الآية الكريمة على ألفاظٍ تثير الخيال لدى الإنسان مثل: الفزع، والكب في النار، وكب الوجوه .

ويقول تعالى: ﴿وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل: 10). فالآية الكريمة تتضمن آفاقاً واسعة للتخيل، فيتصور الإنسان أن عصا تتحول فجأة إلى حية تسعى وتتلوى يمناً ويساراً، وتتحرك حركات سريعة جداً، ثم تعود إلى حالتها الأولى وهكذا، ويصف شعوره مع تلك التغيرات الفجائية .

وعليه فمن الضروري أن تركز المناهج الدراسية على المعرفة والأنشطة المنظمة والمتنوعة التي تساعد على تنمية الخيال العلمي لدى المتعلمين، والاستفادة من الآيات القرآنية وتفسيرها التي تشجع على الخيال العلمي، وفي هذا الصدد ينبغي عدم إغفال الدور الكبير للمعلم الذي يقع على كاهله إثراء الموضوعات الدراسية بآيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة بالإضافة إلى البحث عن تفسير ميسر لتلك الآيات وشرح تلك الأحاديث بما يتناسب مع تلك الموضوعات، ويتلاءم مع قدرات المتعلمين، واختيار القضايا المناسبة كموضوعات للخيال العلمي، وإدارة أنشطة التدريس التي تنمي الخيال العلمي لديهم .

توصيات البحث:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

1. الاستناد في بناء المناهج الدراسية على أسس مشتقة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبلورة عناصر منها .
2. إثراء المناهج الدراسية بآيات قرآنية كريمة وتفسيرها بما يتناسب مع العصر الحديث .
3. زيادة الاهتمام بالطريقة الإيمانية التي تقوم على أساس الربط بين العلم والإيمان في التدريس .
4. تفسير سورة النمل تربوياً ونفسياً وتديسياً، وتبيان أوجه الإعجاز العلمي والتربوي والنفسى في آياتها الكريمة، واستنباط طرائق وأساليب تدريس أخرى جديدة منها .
5. تطوير مساقات استراتيجيات التدريس وأساليبه المقررة على طلبة كليات التربية بما توصل إليه البحث الحالي .
6. عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين ومعلمي المباحث الدراسية المختلفة لتطبيق البحث الحالي .

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1. النووي، محيي الدين (د.ت). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .
2. ابن كثير، أبو الفداء (2002). تفسير القرآن العظيم. ط1. القاهرة، مطبعة الصفا .
3. أبو جحجوح، يحيى (2010). طرائق التدريس المستنبطة من سورة الكهف وتطبيقاتها في تدريس العلوم. مجلة التربية- جامعة الأزهر- مصر، 6 (144) ، 585-553 .
4. أبو جحجوح، يحيى (2011). أسس منهج العلوم وعناصره ومجالاته المستنبطة من سورة الرعد. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية- جامعة الملك سعود، (23) 4، 1236-1195 .
5. أحمد، أحمد والهادي، طاهر (2003). مبادئ ومهارات التدريس. مصر، دار الحسين للطباعة والنشر .
6. باعثمان، صلاح (2012). حوار العقل في ضوء قصة نبي الله سليمان وملكة سبأ من خلال سورة النمل، مجلة القراءة والمعرفة- مصر، 129، 154-221 .
7. تمزغين، محمد (2008). مجالات التفكير وجوانبه في آيات القرآن الكريم. مجلة دراسات، الجزائر، (9) ، 1-28 .
8. الحدري، خليل (2002). منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات الجامعية المعاصرة- تصور مقترح. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
9. حوامدة، مصطفى (2006). منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان رؤية منظومية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية . (3) 3، 35-79 .
10. حوى، سعيد (1989). الأساس في التفسير. ط1، القاهرة، دار السلام .
11. الحياصات، محمد (2007). أثر الأنشطة العلمية والمنظمات المتقدمة في تنمية مهارات حل المسائل وفهم المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة المرحلة الجامعية المتوسطة. مجلة التربية العلمية، 10 (2) ، 1-32 .

12. الخالدي، حمد (2006). فعالية استراتيجية اتخاذ القرار في تدريس العلوم على التحصيل والتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية مجلة التربية العلمية، 9 (3)، 101-120 .
13. الدبيسي، عبد الرحمن (1431هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى .
14. رشيد، عباس (2009). القيادة وأثرها من خلال حوار سليمان عليه السلام مع الهدد في سورة النمل. مجلة كلية التربية- جامعة المستنصرية- العراق . (5)، 1-23 .
15. الزحيلي، وهبة (1991). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط1. دار الفكر المعاصر، بيروت .
16. زيتون، عايش (1987). تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم. عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية .
17. زيتون، عايش (1996). أساليب تدريس العلوم. عمان، دار الشروق .
18. زيتون، عايش (2007). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان، دار الشروق .
19. زيتون، كمال (2002). تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية. القاهرة، عالم الكتب .
20. سلامة، عادل والخريسات، سمير وصوافطة، وليد وقطيظ، غسان (2009). طرائق التدريس العامة: معالجة تطبيقية معاصرة. عمان، دار الثقافة .
21. شاهين، نجات (2009). أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل وتنمية عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة التربية العلمية، 12 (2)، 127-159 .
22. الشعراوي، محمد (د.ت). تفسير الشعراوي لسورة النمل. القاهرة، دار أخبار اليوم .
23. الصابوني، محمد (1993). صفوة التفاسير. القاهرة، دار التراث العربي .
24. الصلاحين، عبد الكريم (2011). الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها. دراسات- العلوم التربوية- الأردن . (38)، 1، 313-324 .

25. عبد السلام، عبد السلام (2001). الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم. القاهرة، طار الفكر العربي .
26. عبد الله، عبد الرحمن (1995). العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، (7) 1، 105-129 .
27. عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2007). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان، دار الفكر .
28. علي، محمد (2002). التربية العلمية وتدریس العلوم. القاهرة، دار الفكر العربي .
29. علي، محمد (2008). التدريس نماذج وتطبيقات. القاهرة، دار الفكر العربي .
30. العليمات، علي (2008). تأثير طريقتي العصف الذهني والاكتشاف في تدريس العلوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 5 (1)، 99-126 .
31. العمري، عبد الله (2004). المضامين التربوية في آي العلم القرآنية. رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم القرى .
32. العمري، إيمان (1423هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم القرى .
33. القادري، سليمان (2007). الاستقصاء العلمي في القرآن الكريم: سيدنا إبراهيم نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، (أ) 28، 5-22 .
34. قطب، سيد (1996). في ظلال القرآن. ط25. القاهرة، دار الشروق .
35. محمود، ماجد (2013). المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية. مجلة الفتح. (53)، 215-228 .
36. المحيميد، عبد العزيز (2010). مبادئ التربية وأساليبها وجوانبها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - العلوم الإنسانية والاجتماعية - السعودية. (17)، 15-44 .
37. النجدي، أحمد وسعودي، منى وراشد، علي (2005). اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة، دار الفكر العربي .